الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ

عمدة الإذاعة

"اِتّقاء الأغلاط خير من معالجة نتائجها"

لو أنّ العاملين بالشأن العامّ يتسلّحون بالتروّي والأناة وهدوء الأعصاب، ناهيك عن الالتزام بالقواعد البنائيّة التي لا غنى عنها لخير الشعب في استمرار حياته، لما كنّا نعاني من هذه الويلات والمآسي التي ينئ الشعب من ثقل آثارها وتداعياتها. وما يزيد من نتائج هذه الحالات السلبيّة، الانجرار وراء تجارب ثبت أنّها كانت عاملًا من عوامل الويل الذي حلّ بنا. فهل يعقل أن نرى مطبّات المآسي، ونقدم على الوقوع فيها غير متعظين من سياقها التجريبيّ؟

ألم نكتوِ من نار الاصطراعات الداخليّة، والمشاحنات السياسيّة العبثيّة، والمواقف الغوغائيّة المعطّلة لفعل العقل خلال العقود الماضيّة، والتي يفترض أن تكون درسًا لنا في مجرى حياتنا القوميّة؟ ولو أنّنا استفدنا من أخطائنا ولو بالقدر القليل، لما كانت هذه المساحات الشاسعة من الأغلاط تحاصرنا من كلّ حدبٍ وصوب. ولو أنّنا كقوميّين اجتماعيين اعتمدنا على فكر سعادة بكل دقة وشموليّة لما تهوّر البعض في مواقف أقلّ ما يقال فيها إنّها لا علاقة لسعادة وفكره بها.

إنّ ما يثير الدهشة، أنّ النتائج الفاضحة المدمّرة التي خلّفتها الممارسات الجاهلة سابقًا والتي ما زالت ماثلة للعيان، يعود البعض لاستخراجها من تحت الركام لكأنّ العمى قد أصاب الأبصار والعمه قد سيطر على البصيرة. غير عابئين بمصلحة الشعب وبمصيره، ما يجعلنا نظنّ، وظنّنا يلامس اليقين، أنّ هذه الاندفاعات الجديدة مدفوعة من آخرين لصالح الاخرين.

يبقى أن نحذّر من الوقوع في فخّ الاصطراع الداخلي المسلّح تحت عناوين تدغدغ رغبات البعض ونزواتهم الذين لا همّ لهم إلّا تحقيق منافعهم الفرديّة أو المجموعيّة على حساب مصلحة الوطن.

"فليتبصّر الشعب وليميّز بين العاملين لقضيّته وبين العاملين لمنافعهم ونفوذهم" سعادة 1947.

في 24 آذار 2023

عميد الإذاعة في الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ

الرفيق نايف معتوق

أجاز نشر هذا البيان رئيس الحزب الرفيقة جوليات فياض حبيب